# الفصل الثاني

## الإطار النظري والدراسات السابقة

### ٢,١ التمهيد

هذا الفصل يحتوي بيانًا عن الترجمة؛ كالتعريفات لغة واصطلاحا، ودور الترجمة، وأهميتها، ومعيقات الترجمة. كل هذه البيانات والمعلومات تهدف إلى سهولة في فهم موضوع البحث التي تتعلق بالترجمة. وإلى جانب ذلك، يركز هذا الفصل على مفهوم الثقافة، وعلاقتها باللغة والترجمة، وبيان نظرية الترجمة الثقافية عند لورانس فينوتي، ونايدا، ونيومارك، وهانس فيمير. ثم شرحت الباحثة المعلومات الموجزة عن رواية "زينب" في هذا الفصل.

وكذلك ناقشت الباحثة في هذا الفصل الدراسات السابقة التي تتعلق بالموضوع؛ أي الدراسات السابقة التي تتعلق بالترجمة الثقافية والدراسات السابقة عن رواية "زينب". تعطي الدراسات السابقة إضاءات متنوعة متعلقة بموضوع البحث؛ حيث اعتمدت عليها الباحثة في بحثها لا سيما في هذا الفصل.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

## ٢,٢ الترجمة

### ٢,٢,١ التعريفات

**الترجمة لغة:**

وردت كلمة (الترجمة) في كتب اللغة على وزن (فعلل)، وهي مصدر الفعل (ترجم)، وجمعها "تراجم"، والتاء والميم أصليتان. وقال الجوهري في كتابه أن التاء زائدة، وأورده في كتاب "رجم"، ويوافقه في نسخة ما في نسخة من التهذيب من باب "رجم" أيضًا (صفوان، ٢٠١٧).

وكلمة الترجمة في اللغة لها أربعة معانٍ؛ وهي:

١) **سيرة الشخص وحياته؛** فنقول مثلاً: "قرأتُ ترجمة فلان" أي: "قرأت سيرته".

٢) **التحويل؛** فيقال مثلاً: "أرغب أن تُترجم الأقوال إلى أفعال"، أي: "أرغب أن تتحول الأقوال إلى الأفعال".

٣) **نقل الكلام من لغة إلى أخرى؛** فقولنا: "ترجمة النص العربي إلى الإنجليزية"، أي: "نقلت كلام النص من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية".

٤) **التبيان والتوضيح؛** فيُقال:"ترجم فلان كلامه" إذا بيّنه ووضحه.

**الترجمة اصطلاحا:**

أخبر كاتفورد (١٩٩٦) أن الترجمة عملية إحلال النص المكتوب بإحدى اللغات – (ويسميها اللغة المصدر *source language*) – إلى نص يعادله مكتوب بلغة أخرى – (ويسميها اللغة المستهدف النقل إليها – أو باختصار اللغة المنقول إليها *target language*). ويرى نيومارك أن الترجمة فن في نقل النص المكتوب أو المنطوق من أي لغة إلى ما يعادله في لغة أخرى (دحية مسقان، د.ت).

والترجمة أيضا حرفة تعتمد على محاولة استبدال رسالة أو تصريح مكتوب بلغة ما برسالة أو تصريح بلغة أخرى، ولكن في كل مرة نترجم فيها قد يحدث ضياع شيء من المعنى نتيجة لعوامل عدة (صيني، ١٩٨٦، ص ٢٠).

### ٢,٢,٢ دور الترجمة وأهميتها

إن الترجمة اليوم أصبحت ضرورة من ضرورات الحياة، ووسيلة من وسائل الاتصال؛ حيث تساعد الترجمة على تقوية روابط التعارف والتفاهم بين الشعوب، وهي حلقة وصل أساسية لتبادل المعارف والثقافات والأفكار في مجالات فكرية، وعملية، وثقافية متنوعة ومتعددة؛ لذلك تعتبر الترجمة وسيلة للتفاهم والتواصل بين الشعوب والثقافات المختلفة منذ عهود قديمة، وأهميتها تزداد تبعا للتطورات الحاصلة عبر التاريخ (أحمد عناد، ٢٠١٨، ص ٤٩٤).

الترجمة تعد كالخيط الناظم الذي يربط المجتمعات، وهي ذات أثر ثقافي تسهم في تشكيل الوعي، وتنوع الموروث الثقافي والفكري، وتعزز من وسائل فهم العالم الآخر؛ فلا يمكن إنكار دورها في إثراء الحياة الاجتماعية والعلمية والحضارة بتاتًا، وإن المتتبع لتطور الحضارات الإنسانية وتنامي التقدم العلمي يجد أن الترجمة ظاهرة تسبق كل إنتاج حضاري من منطلق إثبات الذات والهوية، وليس تشويهها ومحوها (أحمد عناد، ٢٠١٨).

وإلى جانب ذلك، فإن دور الترجمة اللغوية لا يمكن حصره في إيجاد مقابلات عربية لمصطلحات علمية جديدة،؛ بل يتعداه إلى التأثير في تطوير اللغة دلاليا وتركيبيا، وقد أفردت بحوثًا ودراسات عدة سلطت الضوء على أهمية أثر الترجمة في الثقافات المختلفة، وما زال الأمر يستحق المزيد من الاهتمام؛ نظرا للأهمية البالغة في عملية التطور اللغوي. وأما دورها المعرفي، فيتجلى في نقل المعارف ونتاج الفكر

العلمي والأدبي والثقافي عند اللغات والحضارات الأخرى، وهذا يقتضي التعريف بالمفاهيم والرؤى الجديدة، وذكر دلالاتها المعاصرة بدقة، وشرحها دون لبس ضمن سياقها النص، وسياقها الفكري العام (لواتي فاطمة، ٢٠١٦، ص ١٣٠).

### ٢,٢,٣ معيقات الترجمة

لا يخلو النص المترجم من بعض المعيقات التي تنحصر في (حفيان فراح وأبو ساري، ٢٠١٢، ص ١٨-١٩):

**١) الاختلافات اللغوية:**

وهي مجموع العناصر اللغوية وغير اللغوية التي تشكل اختلافات على المستوى الصرفي والتركيبي والدلالي، وتجعل التطابق بين النص المصدر وترجمته عملية غير ممكنة، وهذا يقع حتى بالنسبة للغات الأكثر تقاربا؛ مثل اللغتين الإيطالية والإسبانية.

**٢) الاختلاف بين المؤلف والمترجم:**

إن الخصائص الأساسية للإنسان تجعل من ثقافته مختلفة وفقا لحضارته، وثقافته، وبيئته، وحكومته، وغيرها. هذه الاختلافات بين المؤلف والمترجم تؤدي إلى الصعوبة في الترجمة ولا بد على بحث أساليب الترجمة المناسبة لتقليل هذه الاختلافات في الترجمة بين ثقافتين.

**٣) اختلاف المتلقي:**

يمكن حصر دلالة النص المصدر من قبل المتلقي، أما النص المترجم فيحدد متلقيه الخاص، انطلاقا من محدد اجتماعي أو ثقافي أو مهني؛ إلا أن المتغيرات الناجمة عن النص داخل عملية الترجمة ليست لغوية بالضرورة كما يمكن أن يسود الاعتقاد.

**٤) اختلاف العصر:**

في الغالب يكتب النص الأصل في زمن معطى سابقا على الترجمة؛ فيتعذر بالتالي أن نجد تزامنية للنص المصدر وترجمته ذلك أن المسافة الزمنية تعيق علاقة المحددات الشارطة لعملية الترجمة.

## ٢,٣ الثقافة

### ٢,٣,١ التعريفات

إن الثقافة لها دور مهم في الحياة البشرية؛ بحيث تمثل أنماط الحياة في بيئة معينة، وهذه الثقافة تورث من جيل إلى جيل أخر حتى تكون مستقرة في نفوس أصحابها (نور حافظة، ٢٠٠٨)؛ فكلمة الثقافة من "الثقف" أو "ثقف" من الأفعال الثلاثية في لغة العرب قديما، ومن الثقف أيضا تأتي "المثاقفة" ومن بين معانيها:

**١) وجود الشيء ومصادفته:** يقال ثقفت الشيء- أثقفه من باب "تعب" إذا وجدته ومصادفته، قال الله: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ (القرآن. البقرة ٢: ١٩٢) بمعنى اقتلوا مشركي مكة أينما وجدتموهم وصادفتموهم.

**٢) الظفر بالشيء وأخذه على وجه الغلبة:** يقال "ثقفت فلانا في موضع كذا، أثقفته إذا ظفرت به وأخذته غلبة"، قال الله: ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً﴾ (القرآن. الممتحنة ٦٠: ٢)، ومعناها إن يغلبوكم يكونوا لكم أعداء من حيث القتل (الجزائري، ١٩٧٨).

**٣) سرعة وجود الشيء في الأذهان:** ومن ذلك قولهم: "فلان ثقف، لقف" أي سريع الوجود لما يحاول من القول، قال ابن منظور: "يقال ثقف الشيء، وهو سرعة التعلم" (ابن منظور، ١١١٩، ص ٤٩٢).

**٤) الحذق والمهارة في إتقان الشيء:** قال ابن منظور (١١١٩): "ثقف الشيء ثقفا وثقافا وثقوفة، حذقه، وثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقا فطنا".

**٥) الفهم والذكاء:** قال ابن منظور (١١١٩): "وهو غلام لقف، ثقف" أي ذو فطنة وذكاء والمراد به أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه.

كانت هذه المعاني اللغوية المختلفة قد أصبحت طي النسيان، وتوقف استعمالها، ما عدا المعنى الرابع فقط بقي استعماله حتى الآن. وتعبر "الثقافة" عند العرب أيضا عن "الحكمة"، وهي لفظ مشتق من كلمة "الثقاف"، وهي الأداة التي كان المربي يسوي بها الرمح؛ فيقال إن الرمح أصبح مثقفا، وثقف الشيء: أي أقام المعوج منه وسواه، والإنسان أدبه وهذبه وعلمه. وإن لفظ "الثقافة" يشير عموما إلى التعلم والتهذيب والفطنة والمهارة والتفوق والوعي والإدراك والحذق، وأحيانا الإحاطة بكثرة المعرفة والعلم (سارة بوزرزور، ٢٠١٠، ص ٢٨-٢٩).

**الثقافة اصطلاحا:**

للثقافة تعريفات متنوعة بحسب نظرة المشتغلين بها، وهناك اتفاق على أنها نتاج تراكم عمل إنساني لقرون عدة، ويظل المعنى الاصطلاحي مثار للجدل والاختلاف بين علماء الدراسات التربوية والنفسية والاجتماعية وعلماء الأجناس والأنثروبولوجيا، والذي نتج عنها العديد من التعريفات التي اختلفت باختلاف العصور ومجالات الاستخدام (رزين، ٢٠١٦، ص ١٨).

**مفهوم الثقافة «*Culture*» في دلالته الأجنبية:**

الثقافة بالمعنى الإنساني الرفيع هي صقل الذهن، والذوق، والسلوك، وتنميته، وتهذيبه. وهذا المعنى يرتبط بالأصل اللغوي لكلمة *Culture* في اللغات اللاتينية، وهي كلمة تعني تعهد النبات وحرثه ورعايته

حتى يثمر، ومنها جاءت كلمة *Agriculture*. وتعود جذور كلمة *Culture* إلى لفظين لاتينيين هما *Cultura* التي تعني حرث الأرض وزراعت، ولفظ *Colere* الذي يحمل مجموعة من المعاني: كالسكن، والتهذيب، والحماية، والتقدير إلى درجة العبادة (ريموند وليامز، ٢٠٠٧، ص ٩٤).

عالم الأنثروبولوجيا البريطاني إدوارد بيرنت تايلور (Edward Burnett Taylor) يعتبر صاحب أشهر تعريف للثقافة، والذي ورد في كتابه المعنون الثقافات البدائية "Primitive cultures" عام ١٨٧١؛ حيث كان ولا زال من أشمل التعريفات، كما أن استعماله لا يزال ساريا في مختلف الكتابات والبحوث المتعلقة بموضوع الثقافة لا سيما الأنثروبولوجية منها؛ فقد عرف تايلور الثقافة على النحو التالي:

*"...that complex whole which includes knowledge , belief, art, morals, laws, customs, and any others capabilities and habits acquired by man as a member of society"*
(Taylor, 1920, p. 1).

"... هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة، والمعتقدات، والفن، والأخلاق، والقانون، والأعراف، والقدرات، والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضو في المجتمع".

من هذا التعريف، يري تايلور أن الثقافة تتكون من مجموعة من العناصر التي تكمل بعضها بعضا والتي يكتسبها الفرد بصفته عضوا في مجتمع ما، وتختلف هذه العناصر من مجتمع لآخر أو من فئة إلى أخرى ويجمع بين مختلف العناصر المادية واللامادية التي تشكل ثقافة كل مجتمع (رزين، ٢٠١٦، ص ١٨).

وعرف نيومارك أن الثقافة هي طريقة الحياة ومظاهرها التي تختص بها المجتمعات التي تستخدم لغة معينة كوسيلة للتعبير بين الأفراد (نيومارك، ١٩٩٢) .

هذه التعريفات الكثيرة تدل على أن الثقافة تحمل معنى الفنون والتقاليد والعادات والاعتقادات، وكل ما تنتجه أفكار جماعة من البشر الذين يعيشون في زمن معين ويختلفون عن المجتمع. والثقافة أيضا من اختراعات البشر وإبداعاتهم التي تتناسب مع ظروفهم في الحياة اليومية: كالملابس، وأدوات الحياة، والعادات، وغير ذلك لاستمرار حياتهم؛ حيث جاءت الثقافة بخصائص معينة (فخرية، ٢٠١٤).

فلا شك أن الثقافة من أمور مهمة في أي بلد؛ حيث يطبقها الشعب في حياته اليومية، ولا بد على المترجم أن يفهم الكلمات الثقافية فهما جيدا لنقل معانيها إلى اللغة الهدف صحيحا.

### ٢,٣,٢ العناصر الثقافية

#### ١) الثقافة عند رالف لينتون

عرف الأنثروبولوجي الأمريكي رالف لينتون (Ralph Linton) الثقافة بأنها:

*"A culture is the configuration of learned behavior and results of behavior whose component elements are shared and transmitted by the members of a particular society"* (Ralph Linton, 1945, p. 32).

"الثقافة تنظيم للسلوك المكتسب ولنتائج ذلك السلوك يشترك في مكوناتها الجزئية أفراد مجتمع معين وينتقل عن طريق هؤلاء الأفراد".

ويرى رالف لينتون أن محتوى الثقافة في أي مجتمع متجانس يكاد ينقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهي (رزين، ٢٠١٦، ص ٢٣-٢٩):

١. العموميات *(universals)*:

العناصر التي تشترك فيها أفراد المجتمع جميعا وهي أساس الثقافة وتمثل الملامح العامة التي تتميز بها الشخصية القومية لكل مجتمع؛ مثل: اللغة والملبس والعادات والتقاليد والدين والقيم، وهي الأفكار

والعادات والتقاليد والاستجابات العاطفية المختلفة، وأنماط السلوك، وطرق التفكير التي يشترك فيها جميع أفراد المجتمع الواحد وتمييزهم كمجتمع وثقافة عن غيرهم من المجتمعات، ومثال ذلك كالسكن وطريقة الملبس وطريقة الزواج.

٢. الخصوصيات *(individuals)*:

عناصر الثقافة التي تشترك فيها مجموعة معينة من أفراد المجتمع؛ بمعنى أنها العناصر التي تحكم سلوك أفراد معينة دون غيرهم في المجتمع لأسباب مهنية، أو دينية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو عرقية، أو غيرها من أسباب تفرد فئة من الناس بعناصر ثقافية لا يشترك فيها عامة الناس؛ فالعادات والتقاليد والأدوار المختلفة المختصة بنشاطات اجتماعية حددها المجتمع في تقسيمه للعمل بين الأفراد، وقد تكون هذه المجموعة مهنية متخصصة أو طبية، مثل: الخصوصيات الثقافية الخاصة بالمعلمين أو المهندسين أو الأطباء أو غيرهم، وهم يتصرفون فيما بينهم بأنماط سلوكية معينة. وقد تشمل هذه الخصوصيات عناصر تتعلق بالمهارات الأساسية للمهنة والمعرفة اللازمة لإتقانها، كما تشمل أيضا طرق أداء المهنة، ونوع العلاقات التي تربط أبناء المهنة الواحدة وتميزهم عن غيرهم من الناس.

وقد تكون الخصوصيات مرتبطة بالطبقة الاجتماعية؛ فالطبقة الأرستقراطية لها سلوكياتها وعاداتها التي تميزها عن الطبقة المتوسطة أن كذا وكذا من السلوك لا ينتمي إلى عادات الأرستقراطية ويجب ألا ننسى أن الخصوصيات لا تنفى اشتراك أفراد الطبقة أو المهنة عن كل أفراد المجتمع في العموميات. وتقسم الخصوصيات الثقافية بدورها إلى عدة أقسام، وهي: الخصوصيات المهنية، والخصوصيات الطبقية، والخصوصيات العقائدية، والخصوصيات العرقية.

٣. البدائل والمتغيرات *(alternatives)*:

هي من العناصر الثقافية التي تنتمي إلى العموميات؛ فلا تكون مشتركة بين جميع الأفراد ولا تنتمي إلى الخصوصيات فلا تكون مشتركة بين أفراد مهنة واحدة أو طبقة اجتماعية واحدة، ولكنها عناصر تظهر حديثة، وتجرب لأول مرة في ثقافة المجتمع. وبذلك يمكن الاختيار من بينها، وتظل بدائل الثقافة على حافة الثقافة؛ فإذا حظيت بالقبول تتحول اجتماعيا، وتصبح عناصر من عموميات الثقافية أو خصوصياتها، وذلك حسب درجة انتشارها في المجتمع.

وتشمل بدائل الثقافة الأفكار، والعادات، وأساليب العمل، وطرق التفكير، وأنواع الاستجابات غير المألوفة بالنسبة لمواقف متشابهة؛ كظهور موضة جديدة في الملبس لم تكن معروفة من قبل، أو ظهور طريقة لإعداد الطعام لم يعرفها الناس من قبل، وهذه المتغيرات قليلة في المجتمعات البدائية وكثيرة في المجتمعات المتقدمة، وتكون هذه المتغيرات أنماط سلوكية قلقة مضطربة إلى أن تتلاشى أو تصبح خصوصيات (رزين، ٢٠١٦).

**٢) الثقافة في علم الاجتماع**

أخذ علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا على عاتقهم وضع تعريف دقيق للثقافة. ومن أشهر التعريفات هي المركب الشامل الذي يضمّ المعارف البشريّة، بما في ذلك العقيدة، والأخلاق، والقوانين، وكلّ ما يكتسبه الإنسان من المجتمع الذي يعيش فيه، وبذلك يمكن أن تكون الثقافة لدى شعب معيّن هي كلّ ما يرتبط بأسلوب معيشته الاجتماعي، والفكريّ، والماديّ أيضاً، وليس فقط الإنتاج الفنيّ والأدبيّ المرتبطين بفئة محدودة للغاية من فئات المجتمع (العاجيب، ٢٠١٦).

يصف علماء الاجتماع جانبين أساسيين للثقافة: أولا، جانب العناصر المادية للثقافة والأفكار المرتبطة بهذه الجوانب، ومما لا شك فيه أن الجانبين مرتبطين تماما؛ فالعنصر الثقافي المادي ما هو إلا تجسيد لفكرة تعتبر عنصرا غير مادي وهو معنوي.

١) عناصر مادية:

تشير الثقافة المادية إلى الأشياء المادية والموارد والمساحات التي يستخدمها الناس والتي تحدد ثقافتهم، وتشمل المنازل والأحياء والمدن والمدارس وأماكن التعبد والمكاتب والمصانع والأدوات وغير ذلك، وهذه الجوانب تساعد على تحديد سلوكيات وتصورات أعضاء كل مجتمع ينتمي إلى الثقافة الواحدة.

٢) عناصر غير مادية (معنوية):

تتضمن العرف وقواعد السلوك والأخلاق والقيم والتقاليد واللغة والفنون وكل العناصر السيكولوجية التي تنتج عن الحياة الاجتماعية، ولكن تقسيم لنتون أنسب وأقرب إلى الواقع من هذا التقسيم الثنائي؛ لأن الثقافة تجمع العنصرين معا ولا يمكن أن يفصلا.

الثقافة غير مادية جملة الأفكار التي تشكل ثقافة مجتمع ما؛ كالمعتقدات، والقيم، والقواعد، والأعرف، والأخلاق، واللغة، والمنظمات، والمؤسسات. وعلى سبيل المثال، فإن المفهوم الثقافي غير المادي المتمثل في الدين يتكون من مجموعة من الأفكار والمعتقدات عن الله، والأخلاق، والعبادة. تحدد هذه المعتقدات طرق استجابة الثقافة لدى أفراد الثقافة الواحدة تجاه الموضوعات الدينية، والقضايا، والأحداث (رزين، ٢٠١٦، ص ٢٨-٢٩).

## ٢,٤ علاقة الثقافة باللغة والترجمة

### ٢,٤,١ علاقة الثقافة باللغة:

الترجمة عملية نقل العناصر من أي لغة إلى لغة أخرى باستخدام مجموعة من الرموز أو الدلالة، وينبغي أن تراعي مضمون النص الأصلي، وإشباع توقعات القراء في النص الهدف؛ لأن عملية الترجمة لا تنحصر في عمليات نقل المعاني والمعلومات إلى اللغة الأخرى فقط بل تمتد إلى ثقافة تلك اللغة، وذلك لأن اللغة لا تقوم مستقلة عن الثقافة ولعلها جزء من الثقافة (ماري سنيل، ١٩٩٥). فاللغة والثقافة لا يمكن أن يفصل بينهما لارتباطهما وتكاملهما؛ فمثلا، تتعلق الثقافة باللغة العربية في أي بلاد عربية كالعادات والتقاليد، ولهذه العلاقة هناك رأيان مختلفان، وهما (أحمد سامين، ١٩٨٨):

١. تأثير الثقافة في اللغة.

٢. تأثير اللغة في الثقافة وتعين ثقافة المجتمع.

أولهما، يستخدم الإنسان اللغة ليعبر عن خبرته وكل ما يدور حوله، ولا يستطيع أن يتكلم عن سواها لأنها ليست من علمه، وتتضمن اللغة من العناصر الثقافية أو ما تسمى بخريطة الخبرة الإنسانية (peta pengalaman manusia) ومن خلال هذه الثقافة تندرج الكلمات والألفاظ التي ينطقها الإنسان، ولا تتوفر الألفاظ أو الكلمات في غير ثقافته، ولكن في بعض الأحيان يستعير الإنسان الألفاظ من ثقافة أخرى بسهولة؛ لأن اللغة بوصفها وسيلة اتصالية قابلة للتغير حسب ضرورة الإنسان.

ولما كان الأمر كذلك، فمن أوجه تأثير الثقافة على اللغة شيوع بعض الكلمات المتعلقة بثقافة الملايويين في تناول الأرز فهم يعرفون كلمة "فادي" (padi)، و "براس" (beras)، و "ناسي" (nasi) وكلها ألفاظ متكافئة للفظة الأرز. وأما المجتمع الآخر مثل الأعرب أو الإنجليزيون لا يعرفون تلك المجموعة

من الكلمات لانعدامها في ثقافتهم؛ بل هم يستخدمون كلمة واحدة ترجع إلى الكلمات السابقة، ويتجلى تأثير الثقافة على اللغة من خلال الحضارة التي حققتها ناطق اللغة، وإن الدول المتقدمة لها ثروة لغوية كبيرة من حيث العدد أو التركيز؛ حيث تتداول الكلمات المتعددة في العلوم والتكنولوجيا في بلاد الغرب على سبيل المثال (نور حافظة، ٢٠٠٨، ص ٤٠).

إن بعض الباحثين يرون إلى أن اللغة تؤثر في الثقافة والسلوك والفكر الإنساني، وإن مفردات اللغة ترمز إلى فكر، وكل لفظة تتضمن فكرة، والإنسان يعتمد عليها إذ لا يستطيع أن يفكر إلا باللغة، وذلك لأن اللغة تسهل الفكر، وتنتج النمو في الفكر والثقافة والسلوك وتطورها (عبد السلام، ٢٠٠٠، ص ٨٦).

### ٢,٤,٢ علاقة الثقافة بالترجمة:

ما زالت الترجمة المحرك الأساسي لعملية التواصل والتبادل الثقافي بين الشعوب والحضارات، "فهي الوسيط الواصل بين الثقافات واللغات المتباعدة" (الشيخ، ٢٠١٠، ص ٩)؛ فالترجمة تمثل حركة أخذ وعطاء وتبادل في جميع المجالات، كما لها أهمية كبيرة في تحقيق التقدم والتطور الحضاري والاقتصادي والاجتماعي، وتمثل الترجمة وسيلة ضرورية في تعميق علاقات التواصل بين الشعوب والأمم وفي توسيع دوائر الحوار التي تؤدي إلى تعزيز مفردات العصر ولغاته، حتى أصبحت درجة التقدم تقاس بدرجة ازدهار حركة الترجمة في هذه الأمة أو تلك، كما تقاس بمدى شمول هذه الحركة في تعدد واختلاف مجالاتها.

إذن لا يمكن أن يفصل بين الترجمة والثقافة لأنهما متكاملتان، وترتبطان ارتباطا وثيقا بعضهما ببعض لفهم أي حضارة؛ ولأن "استيعاب ثقافة ما يعني في المقام الأول استيعاب لغتها" (فارنيي،

٢٠٠٣، ص ١٣). وقيل "أن الثقافة هي كل مركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف وغير ذلك من الإمكانات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضو في مجتمع" (البشر، ٢٠١٨). وتعتبر أيضا لفظة "الثقافة" شائعة الاستعمال لارتباطها بالعلم والتطور، وأصلها اللاتيني *"cultura"* يعني حرث الأرض وزراعتها وإصلاحها، ثم اكتسبت هذه اللفظة دلالات جديدة كالحذق والفطنة والذكاء وسرعة التعلم والتأديب (بوشوشة مسعودة، ٢٠١٨، ص ٢٤).

إن أهمية مفهوم الثقافة وانعكاساتها في الترجمة أمر مسلّم به بالرغم من اختلاف الآراء حول ما إذا كانت اللغة جزءا من الثقافة أم لا؛ فاللغة والثقافة لا تنفصلان، فنيومارك لا يعتبر اللغة من الناحية الإجرائية عنصرا من عناصر الثقافة، وهو في ذلك على النقيض من فيرمير الذي يرى أن اللغة جزاء لا يتجزأ من الثقافة. ولذلك يرى نيومارك أن موقف فيرمير الذي يعني استحالة ترجمة اللغة المصدر بصورة مناسبة إلى لغة الهدف يمثل جزاء من دور المترجم في عملية الاتصال بين الثقافات (بوشوشة مسعودة، ٢٠١٨).

## ٢,٥ الثقافة بين العربية والماليزية

### الثقافة العربية:

تعرف الثقافة العربية إلى حد ما بالثقافة الإسلامية. فقبل نزول الوحي بالإسلام في القرن السادس كان للعرب أسلوب حياة مختلف عما هو معروف اليوم، فما نراه اليوم هو مزيج بين الدين والثقافة، ويُشار إلى أنه بسبب التوسع السريع في الدين أصبح المسلمون في جميع أنحاء العالم على اتصال بالثقافات الفارسية، والتركية، والمنغولية، والهندية، والماليزية، والإندونيسية (خلدون عياصره، ٢٠٢٠).

لقد كان للإسلام الدور البارز في تحديد الهوية والثقافة العربية، فقد ضبط حياة المسلم اليومية من مأكل ومشرب وملبس، وتمثل ذلك بتحديد طريقة ونوعية لباس المرأة؛ حيث اشتملت الملابس الإسلامية التقليدية للنساء على العباءة، والشادور، والبرقع، بالإضافة إلى أشكال أخرى من الملابس وغطاء الرأس. وهي ("Arabian Culture،" د.ت) :

١) **الجلباب:** لباس طويل واسع ترتديه بعض النساء المسلمات، ويغطي الجلباب الجسم بالكامل باستثناء اليدين والقدمين والوجه والرأس الذي يُغطّى بواسطة وشاح، والمعروف أيضًا باسم الحجاب، ولا يوجد ما يدل على أن المرأة المسلمة كانت ترتدي الجلباب في القرون الطويلة الممتدة بين أوائل المسلمين وسبعينيات القرن الماضي.

٢) **البرقع:** أحد أشكال الحجاب الذي ترتديه النساء المسلمات مع البردة، ويوجد أنواع مختلفة من البرقع وفقًا لمناطق مختلفة في العالم الإسلامي. ومن الناحية العربية يكون البرقع أسود اللون في العموم، ويصل طوله إلى الكاحل إن لم يكن أطول، ويحتوي على أكمام من أجل تغطية اليدين، بالإضافة إلى أنه يُغطّي الرأس بنفس الوقت، ويُشار إلى أنه في بعض مناطق العالم الإسلامي يمكن أن يغطي البرقع وجهه بالكامل ويظهر ذلك جليًا في بعض المناطق المحافظة كأفغانستان.

من أبرز العادات والتقاليد التي تهيمن على الثقافة العربية، مثل: المصافحة هي تحية استقبال ووداع شائعة، تُستخدم اليد اليمنى فقط للأكل وللمصافحة وتقديم الهدايا وغيرها من الأمور الطيبة، والاتصال بالعين أثناء الحوار طويلًا ومباشرًا عندما يكون بين اثنين من نفس الجنس، وهذا الأمر لا يجوز عندما يُحاور الرجل المرأة من غير المحارم وغير ذلك ("Arabic Customs،" د.ت).

**الثقافة الماليزية:**

تمتاز ماليزيا بتنوع ثقافاتها وتراثها تبعا لاختلاف الأجناس والأديان في المجتمع، فلكل واحد من الأجناس ثقافته المستقلة وهويته التراثية الذاتية. مثلا، تعتبر العادات والتقاليد غريبة بعض الشيء بالنسبة لمن يدخل هذا البلد ويعيش فيه، أو من يرغب في الترفيه ومن أجل التنزه وقضاء الأجازات والعطلات الرسمية، وتتنوع عادات الشعب الماليزي بشكل كبير خاصةً أن هذا البلد متعدد الأعراق باعتبار الثقافات المختلفة المتواجدة فيه، وخاصةً في ظل التداخل الذي يحدث مع الهنود ومع الصينيين في الكثير من الأحيان.

ومن أمثلة العادات والتقاليد في ماليزيا (النابلسية، ٢٠١٩):

**١. احترام الكبير:**

عند الحديث عن العادات والتقاليد في ماليزيا لابد أن يأتي في المقام الأول وقبل كل شيء مناداة كبار السن باللقب المناسب لهم، وهو باحترام شديد يقال لكبير السن في ماليزيا: "عمي" إن كان رجل، "وعمتي" إن كانت سيدة، فإن أول ما يتم الاهتمام به في هذا البلد المميز للغاية هو جعل الطفل يحترم الكبير، سواء كان يعرفه أم لا، ويجب عليه أن يُظهر أكبر قدر من الاحترام لكل شخص ذو سن كبير، أو مجرد أنه أكبر منه فقط.

**٢. اللباس الرسمي للرجال والنساء:**

لباس باجو ملايو Baju Melayu هو اللباس الرسمي في ماليزيا بالنسبة للرجال. هو من الملابس التقليدية التي يرتديها الكثير من الرجال في هذا البلد. وهذا اللباس عبارة عن ملابس فضفاضة تتكون من قميص ذو أكمام واسعة ويتم ارتدائه على السراويل، أحدهم طويل والأخر يكون فوقه، وهو قصير، بجانب قبعة

تسمى (سونغكوك) وحذاء من الجلد. وفي وقت الصلاة في المسجد يتم ارتداء قبعة (كوبيا) وهي قبعة باللون الأبيض.

(باجو كورونج) لباس رسمي في ماليزيا بالنسبة للنساء. هو عبارة عن سترة أو قميص من النوع الفضفاض سواء كان طويل أو قصير، ويتم ارتداؤه على تنورة طويلة، وكثيراً ما تكون هذه التنورة مصنعة من أجود أنواع الحرير. كما تستخدم النساء في هذا البلد وخاصة النساء المسلمات شالًا من أجل تغطية الرأس، وكثيراً ما يرتدين هذا الشال النساء غير المسلمات من أجل تغطية الرأس؛ لأن هذه عادة احترام بالنسبة للجميع في هذا البلد بشكل عام.

### ٢,٦ نظريات الترجمة الثقافية

الترجمة الثقافية عبارة عن مصطلح ارتبط بدراسة الأنثروبولوجيا، وهو الحقل الذي ارتبط بالقضايا الثقافية بين البشر وترتكز الترجمة الثقافية على الاختلافات الثقافية بين الشعوب على الرغم من وجود تماثل بين هذه الثقافات. فالترجمة هي نقل للحضارة الثقافة والفكر واللغة (مندي جرمي، ٢٠٠٩).

تعد الترجمة من أهم الظواهر الثقافية ورافدا من روافدها. وهي الجسر الذي من خلاله يتم التواصل والتبادل الحضاري والثقافي، ولا يتأتى ذلك بدونها. ثم تعد الترجمة الثقافية من المعضلات الأساسية في الترجمة لأن كل ثقافة لها خصائص وسمات خاصة تباين وتختلف اختلافا جوهريا عن الأخرى، فقد توجد أشياء في ثقافة ولا توجد في أخرى. فمثالا، عيد الفطر موجود في الثقافة العربية ولا يوجد في الثقافة الأجنبية (أباجي نذير وصوفي، ٢٠١٧، ص ٢٥).

بعض النظريات التي تتعلق بالترجمة الثقافية، وهي:

**١. نظرية التغريب *(foreignization)* والتوطين *(domestication)* عند لورانس فينوتي (١٩٩٥):**

يعتبر لورانس فينوتي Lawrence Venuti واحدا من بين أولئك الذين سلطوا الضوء على استراتيجيتي التغريب والتوطين الترجميتين؛ وذلك في مؤلفه الشهير (The Translator's invisibility: A History of Translation)، لكن الفضل الأول في ذلك يعود إلى اللساني الألماني فريدريش شلايرماخر Friedrich Schleiermacher، الذي أقر أن لترجمة نص ما هنالك طريقتان فقط: إما أن يترك المترجم المؤلف بسلام قدر ما أمكنه ذلك ويجذب إليه القارئ، وإما أن يترك القارئ بسلام قدر ما أمكنه ذلك ويجذب إليه المؤلف (فريدريش، ١٩٩٢).

استراتيجية **التغريب** تتضمن اختيار نص أجنبي وتطوير أسلوب لترجمته مشابه لذلك الذي تستبعده القيم الثقافية السائدة في اللغة الهدف. وبعبارة أخرى، يهدف التغريب إلى ترجمة النص على أساس الاختلافات الثقافية بين اللغة المنقول منها واللغة المنقول إليها، وبهذه الطريقة يقرأ الواحد منا النص المترجم مدركا لتلك الاختلافات الثقافية.

وأما استراتيجية **التوطين** على أنها توطين كل ما هو أجنبي وجعله مألوفا، أي تعويض معالم اللغة الأصل بمثيلاتها في اللغة الهدف، وهي استراتيجية تحول بها اللغة المنقول منها لأجل أن تتأهل في ثقافة اللغة المنقول إليها؛ ويتم ذلك من خلال تحويل العناصر الثقافية للنص الأصل لكي تصبح على مقربة من ثقافة اللغة الهدف، وينبغي أن تتسم بالسمات الثقافية نفسها كتلك التي تتسم بها عناصرها الثقافية الأصلية، وأن تتخلص من عنصر الغرابة، وتتميز هذه الطريقة بأنها تجعل القارئ يفهم ويستوعب النص المترجم بسهولة ومن دون عناء (فينوتي، ١٩٩٥، ص ٢٠).

مثلا، فإذا كنت تترجم نصًا للأطفال واعترضك هذا المصطلح التعبيري: *" It is only the tip of the iceberg"* فإذا ترجمته باستخدام استراتيجية التغريب: "إنها فقط قمة الجليد"، فستحوم علامات الاستفهام حول رأس الطفل المسكين، وربما ينفر من قراءة هذا النص، لكن لو وطنت المصطلح وبحثت عما يقابله في لغة الطفل، ستكون الترجمة: "وما خفي كان أعظم" (الخنبشي، ٢٠١٧).

**٢. نظرية التكافؤ عند نايدا:**

ومن المترجمين الذين دافعوا بقوة عن مفهوم التغريب والتوطين في الترجمة يوجين نايدا، ويظهر ذلك في كتابه الأول Towards Science of translation سنة ١٩٦٤، والثاني The Theory and Practice of Translation حاول فيهما وضع المدخل المنهجي لدراسة الترجمة، مستوحى من علم اللغة ومصطلحاتها. وقد بدأ نايدا عمله بالابتعاد عن التصورات الكلاسيكية التي تقول بثبات معنى الكلمة المكتوبة، وركز على وظيفة الكلمة داخل البناء والتركيب، وهذا ما معناه أن الكلمة تكتسب معناها من سياقها وأن تأثيرها يختلف باختلاف الثقافة (محمد عناني، ٢٠١٢).

وفي هذا الاتجاه، يحدد نايدا ثلاثة أقسام للمعنى نظرا لأهميها في فهم نظرية الترجمة عنده:

١) المعنى اللغوي: وهو الذي يعتمد فيه على تقسيم الجملة الذي وضعه تشومسكي واشتهر باسم – الشجرة –؛ حيث تبدأ الجملة باسم أو بعبارة أو شبه جملة اسمية، ويتبعها فعل ولو أحق.

٢) المعنى الإحالي: وهو المعنى الذي يحدده المعجم بدقة، ووظيفة الدال فيه هي الإحالة إلى مدلول.

٣) المعنى الشعوري: أو ظلال المعنى التي تنشأ من ارتباط الكلمة بأشياء معينة في داخل السياق أو خارجه، أو في الخبرة الفردية للقارئ أو الخبرة الإنسانية العامة؛ ومن ثم فهو من باب الشعور الذي لا يبرره المعنى المحدد للكلمة أو حتى السياق الذي يشكل ما يسميه نايدا – المعنى الشعوري – عقبة أمام

المترجم؛ لأنه لا يحدده التواضع اللغوي ولا المعجم، فيبقى المعنى الهارب الذي يتبارى المترجمون في الوصول إليه.

لا نستطيع أن نفهم نظرية نايدا في الترجمة إلا إذا وضعناها في السياق الثقافي والفكري الذي وردت فيه، فهو ينطلق من نظرة دينية، وليس من رؤية لسانية فقط، فهو يتكلم ويردد كثيرا الإحساس الروحي الذي لا يتحدد بالسياق، وإنما يتحدد في سياق الكتب الدينية أو الكتب المقدس – حسب تعبيره – وهذا كان من الأسباب الرئيسية التي جعلته يعيد النظر في مفهوم مصطلح التكافؤ *Equivalence*، واقترح مصطلح التكافؤ الشكلي *Formal Equivalence* بديلا عنه، وهذا النوع من التكافؤ لا يكون إلا في الترجمات التي تركز على مجرد نقل الرسالة، أما الترجمات التي تقوم الرسالة فيها على خلق التأثير المكافئ على المستقبل، فإنها حسب نايدا لا يتحقق هذا التكافؤ إلا بالتكافؤ الديناميكي *Dynamic Equivalence*.

مثال التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي في الترجمة:

١) التكافؤ الشكلي:

النص المصدر: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

النص الهدف: Tidak ada daya kekuatan melainkan daya kekuatan Tuhan yang Maha Tinggi dan Maha Besar

٢) التكافؤ الديناميكي:

النص المصدر: *Greet one another with a **holy kiss***

النص الهدف: يصافحون بعضهم بعضا **حبا وتقديرا**.

### ٣. نظرية الهدف في الترجمة *Skopos Theory*:

تعرف أيضا بنظرية الغرض استحدثها هانس فيرمير والذي يكتب أحيانا هانز فيرمير Hans Vermeer؛ أخذ هانس فيمير اسم النظرية من الكلمة اليونانية *Skopos* التي تعني الهدف أو الغرض. ركزت هذه النظرية على المظاهر اللغوية وخاصة الجوانب الوظيفية والثقافية والاجتماعية لعملية الترجمة، من توظيف نظرية النص ولغويات النص ونظرية الاتصال، وهو الطريق الذي سارت عليه كريستين نورد Christiane Nord، كما تهتم هذه النظرية بغرض أو هدف الترجمة من خلال تحديد طرق واستراتيجيات الترجمة التي يتم استخدامها من أجل الحصول على نتيجة وظيفية للترجمة تتمثل في النص الهدف الذي أطلق عليه فيرمير *Translatum* أي الهدف.

عمدت هذه النظرية على تحديد الهدف النهائي للترجمة عبر إخطار المترجم من قبل صاحب العمل الترجمي *(Initiator)* مسبقًا بالغرض من الترجمة من أجل أن يتمكن المترجم من استخدام الاستراتيجية التي تناسب الترجمة، وبذلك يتحقق الهدف المرجو من الترجمة. ميزت هذه النظرية بين نوعين من الترجمة يركز عليها الوظفيون من أمثال كريستين نورد ومارجريت أمان Margret Ammann هما:

١) الترجمة الوظائيفية *Instrumental Translation* : رسالة حرة توصل الوظيفة عبر عملية التواصل وفق ثقافة النص الهدف، ويكون الغرض منها التواصلية بحيث يتلقى المتلقي النص الهدف كأنه النص الأصل بحيث يقتضي النص الهدف صدور وظيفة جديدة في القيمة التواصلية بين واضع الوثيقة في لغة المصدر والمتلقي لها في لغة الهدف مع احتفاظ النص الهدف بالوظيفة نفسها التي وردت في النص الأصلي، ويتمثل هذا النوع من الترجمات في النصوص الإدارية والقانونية والرسمية.

٢) الترجمة الوثائقية *Documentary Translation*: ترجمة الوثيقة من أجل التواصل الثقافي بين كاتب النص الأصلي والمتلقي له، ويرتبط ذلك النوع بالترجمة الأدبية، ويمكن النص الهدف المتلقي من الوصول إلى الأفكار المطروحة في النص الأصلي على اعتبار أنه ترجمة، وفيها يركز المترجم على القيمة التواصلية للنص بين المؤلف والمتلقي عبر ثقافة وبنية النص الأصلي وعناصره اللغوية.

وضع فيرمير قواعد أسياسية لهذه النظرية تمثلت في عرض المعلومات في ثقافة الهدف ولغة الهدف حسب طرحها في ثقافة المصدر ولغة المصدر، والتماسك والتناسق الداخلي للنص الهدف ضمن السياق اللغوي والثقافي وفق قاعدتين هما قاعدة التماسك التي تتطلب ترابط النص الهدف بالشكل الذي يمكن المتلقي من فهمه وضوح مع التركيز على خلفيته المعلوماتية، والقاعدة الثانية هي قاعدة الإخلاص التي تهتم بالترابط بين النص المصدر والنص الهدف وشرطها الأساسي عدم تجاهل مبدأ الهدف من أجل المحافظة على العلاقات بين النصين (أحمد، ٢٠١٨، ص ١١٣- ١١٤).

### ٢,٧ الترجمة الثقافية عند بيتر نيومارك

يعرف نيومارك (١٩٨٨) الثقافة على أنها أسلوب ونمط في الحياة ومظاهرها تميز مجتمع ما يستخدم لغة خاصة كوسيلة للتعبير، وهكذا فإن لكل لغة سماتها أو مكوناتها الخاصة بها (الحديدي، ٢٠١١).

فاقترح نيومارك (١٩٨٨) تصنيفا للعناصر الثقافية اقتبسه من نايدا وأضاف بعض العناصر إليه، وهي: الثقافة البيئية، والثقافة المادية التي تشمل من الطعام واللباس والمنازل والمدن ووسائل النقل، ومنظمات وأعراف ونشاطات وإجراءات ومفاهيم التي تضم من التنظيم الاجتماعي سياسيا وإداريا ومصطلحات دينية ومصطلحات فنية، وإشارات وعادات (عيسى، ٢٠١٨، ص ٩٣-٩٤).

ثم تشرح الباحثة الفئات الثقافية وأساليب ترجمتها عند نيومارك.

### ٢,٧,١ الفئات الثقافية

يصنف نيومارك المفاهيم الثقافية إلى خمس فئات، وهي (مجدي إبراهيم، ٢٠٠٩، ص ١٦٦– ١٧٦):

١. **الثقافة البيئية**: وهي حياة النباتات، والحيوانات، والتضاريس، والمناخ.

٢. **الثقافة المادية**: وتعني بالأطعمة، والملابس، والمساكن، والمواصلات.

٣. **الثقافة الاجتماعية**: وتعني بالحياة الاجتماعية، والأعراف، والتقاليد.

٤. **المنظمات الاجتماعية والسياسية**: وتعني بالمؤسسات السياسية والإدارية، والمفاهيم الدينية والفنية.

٥. **الإيماءات والعادات**: وعادة ما توصف بأنها لغة ثقافية.

**أولا: الثقافة البيئية**

يرى نيومارك أن ترجمة المظاهر الجغرافية مقارنةً بالمصطلحات الثقافية الأخرى ليست ذات قيمة (نيومارك، ٢٠٠٦، ص١٥٣)، ولكن يوجين نايدا يجد في مجال علم البيئة صعوبات وعقبات حقيقية تعيق عملية الترجمة، ويؤكد ذلك من خلال تقديم كثير من الأمثلة، حيث يقول:

"كيف يترجم إلى لغة المايا القاطنين في قلب المنطقة الاستوائية ذات الفصلين الجاف والرطب فكرة فصولنا الأربعة التي تتميز على الأخص بالحرارة والهواطل ودورات التنبت؟ كيف تترجم إلى لغة المايا شجرة التين وليس في تلك البلاد سوى نوع واحد من التين، بري وغير مثمر؟ أحقا نترجم (الكرمة) حين نستبدل هذه الكلمة كلمة أخرى تدل على نبات يشبه (الكرمة) من الوجهة النباتية؛ ولكنه لا يُزرع ولا يُثمر؟ كيف نترجم كلمة (صحراء) في غابة الأمازون شبه الاستوائية؟ كيف نترجم كلمة جبل لهنود شبه جزيرة يوكانا السطحية تماما، وحيث تصل أعلى ربوة فيها إلى ثلاثين مترا؟ كيف نترجم جدول ماء أو

بحيرة لأقوام لا تجربة لهم مع هذه الوقائع؟ ... وحتى لو ترجم المترجم كلمة الجبل إلى لغة (بوكاتا) بأنه ربوة كبيرة ترتفع إلى ثلاثة آلاف قدم، ونترجم كلمة جدول بأنه ماء بحر، ونترجم كلمة بحيرة بأنها مجمع واسع من الماء، فإن هذه الكلمات لا تؤدي معنى بالنسبة إلى الفرد من قوم المايا!"

حقيقة إن المظاهر البيئية في حد ذاتها لا تشكل عقبة في عملية الترجمة، وكما اقترح نيومارك فإنه- وفي أصعب الظروف- تستطيع الصور أن تذلل الغموض الذي قد ينتج عند الحديث عن مظهر بيئي جديد غير معروف، ولكن المشكلة الحقيقية في ترجمة المظاهر البيئية تكمن في نقل القيمة المعنوية لهذه المظاهر البيئية. فمثلا هطول المطر في ماليزيا لساعات أمر مألوف؛ لأنه يحدث بشكل شبه يومي، أما هطول المطر في مكة فهو محفل يخرج الأهالي للتبرك به، وإذا طال المطر فإن سيولا لا محالة ستجري، وقد تؤدي إلى إغراق مكة المكرمة، تلك المدينة التي تحيط بها الجبال من كل صوب؛ فالمطر نعمة عظيمة لا يدركها إلا من حرم منها، فلا ضير إذًا أن يسميه العرب غيثا أو رحمة؛ لذلك كان على المترجم أن يلم بالمعاني المصاحبة التي يمكن أن يكون لها دور في فهم الخطاب الأصلي المراد ترجمته.

أما بالنسبة للمحاصيل الزراعية من فواكه وخضراوات فإن ترجمة الفواكه التي تثمر على خط الاستواء قد تسبب مشكلة لكثير من العرب الذين لا يجدون مثيلاتها في بيئتهم؛ فالصورة الفوتوغرافية لا تساعدنا كثيرا على التعرف على الفاكهة، فقيمة الفاكهة تكمن في مذاقها أكثر من شكلها، وتمتاز الفواكه الملايوية بسمك القشرة وثقلها، وصغر الثمر وقلته، ومن الثمار التي تجهلها الثقافة العربية:

- Manggis, Duku, Rambutan, Durian.

وتعد الترجمة الاقتراضية أفضل الطرق لنقل هذه المسميات للعربية، فنقول:

- منجيز، دوكو، رامبوتان، دريان.

ونرى الأمر نفسه في الملايوية؛ فالملايوية تقول في تشبيه الذكي ذي الجسم الصغير:

- (cili padi) بمعنى (الفلفل الأخضر).

فهذا الفلفل شديد الحرقان رغم صغر حجمه، وتعادل درجة حرقانه حزمة من الفلفل الكبير الأحمر. أما إذا انتقلنا إلى الحيوانات، فإننا نجد أن اللغتين العربية والملايوية ألصقت بعض الصفات على بعض الحيوانات (مجدي إبراهيم، ٢٠٠٩، ص ١٦٨).

إن البيئة ماليزيا ومصر مختلفتين تمامًا؛ فلا بد أن يستوعب المترجم هاتين الثقافتين جيدا في ترجمة الكلمات الثقافية التي تدل على البيئة. فمثلا، يوجد فصل الشتاء وفصل الخريف في مصر ولا يوجد هذين الفصلين في ماليزيا؛ إذن تختلف البيئة في هاتين البلادين في الفصول والمواسم حتى لا تؤدي إلى سوء الفهم في النص الهدف.

**ثانيا: الثقافة المادية**

يعد الطعام بالنسبة للكثيرين أكثر تعابير الثقافة حساسية وأهمها، كما أن مصطلحات الأطعمة تخضع إلى عدد كبير من إجراءات الترجمة مقارنة بغيرها؛ فمجال ترجمة أحوال الأطعمة كبير، منها: قائمة الأطعمة، وكتب الطهي، ودلائل الأطعمة، والكتيبات السياحية، والصحافة التي تحتوي وبشكل مطرد على مصطلحات الأطعمة الأجنبية (نيومارك، ٢٠٠٦، ص ١٥٤-١٥٥).

وترجمة الأطعمة لا تكون إلا اقتراضا لاعتبارها من الأسماء، وقد افتتحت في الآونة الأخيرة مطاعم عربية في كوالا لمبور تقدم الوجبات العربية بأسمائها العربية، مثل:

- *(tabulah)* تبولة، *(humus)* حمص، *(riash)* ريش.

وإذا انتقلنا إلى الملابس والأزياء، فإننا نواجه اختلافات متعددة، ويعود ذلك إلى كون الملابس والأزياء تعد رمز الوطنية والانتماء لكثير من الشعوب، ويمكن شرح الثياب بوصفها مصطلحات ثقافية لعامة القراء إذا ما أضيف الاسم العام لها أو الخاص، مثل: ثوب، وسروال، وغطاء للراس، ونستطيع ترجمة هذه الملابس ترجمة وصفية، فمثلا: (songkok): طاقية سوداء ببضاوية الشكل (مجدي إبراهيم، ٢٠٠٩، ص ١٧٠).

أما إذا لم يكن عنصر التخصيص مهما، فيمكن الاكتفاء بالكلمة العامة، مثال ذلك: (baju kebaya): فستان.

ويجب أن يضع المترجم في عين الاعتبار أن وظيفة المصطلحات العامة للثياب دائما ما تكون تقريبية، إذ تشير إلى الجزء الذي تغطيه من الجسم، إلا أن هذا الوصف قد يتنوع وذلك تبعًا للمناخ وللمادة المستعملة أيضا.

وإذا انتقلنا إلى ترجمة المساكن النموذجية الخاصة بثقافة ما، فإنها تبقي عادة بدون ترجمة أو تتم ترجمتها اقتراضا حالها حال ترجمة المظاهر البيئية. مثال ذلك: ترجمة (خيمة) إلى (khemah).

ويمكن اللجوء إلى المحاكاة أو الترجمة الحرفية في ترجمة المساكن الذي يوحي مسماه بشكله، مثال ذلك:

- (rumah panjang): بيت طويل من طابق واحد، مستطيل الشكل، ويسكنه مجموعة من العائلات ويحكمهم رئيس منهم. والترجمة المقترحة: (البيت الطويل).

أما إذا انتقلنا إلى وسائل النقل والموصلات فهي في الغالب بمثابة شبه دوليات عند جماهير القراء المثقفين. فأسماء السيارات لا تترجم، وإنما تنقل اقتراضا كالفولفو، كما حملت السيارات الماليزية أسمائها الماليزية أينما ذهبت، مثل: (wira): ويرا، و (perdana) : بردانا.

**ثالثا: الثقافة الاجتماعية**

تفرض الملايوية أساليب خاصة يجب مراعاتها مع الطبقات الاجتماعية المختلفة، وعدم الالتزام بهذه الأساليب يعد عيبا وذنبا لا يغتفر؛ فترجمة (أنا) و (أنت) إلى الملايوية تستدعي النظر أولا إلى الشخص الذي يتوجه إليه الخطاب، مثال ذلك: إذا كان المخاطَب صديقا في عمر متقارب، فيمكن أن تكون (أنا): (saya)، (aku)، و (أنت): (awak)، (kau)، (engkau)؛ وإذا كان المخاطَب أكبر سننا فإنه يجب أن تكون (saya)، ولا يمكن أن تناديه بأنت، بل تقول: (abang) (أخ الأكبر)، أو (pakcik) (عم).

ونتيجة لاهتمام المجتمع الملايوي بمراعاة الطبقات الاجتماعية المختلفة، فقد تولدت ألقاب يهبها الملوك لمن يشاؤون من رعاياهم، حالهم حال مصر أيام الحكم الملكي التي عُرفت فيها ألقاب الباشوية والبهوية والأفندية، ومن هذه الألقاب: (Dato')، و (Tun) (مجدي إبراهيم، ٢٠٠٩، ص ١٧٢).

أما الاحتفالات الثقافية فتختلف صورها وأشكالها بشكل كبير وواضح بين الثقافتين العربية والملايوية؛ فمثلا حفلة الزواج في مصر تتخللها عروض راقصة، وزغاريد طويلة، بينما تتميز الأفراح الماليزية بالهدوء في أكثر الأحيان، وأكثر ما يميزها عادة (renjis)، وهي أن يرش كبار الضيوف على العروسين قليلا من ماء الورد، والزهور، والأرز.

وإذا انتقلنا إلى ترجمة مصطلحات الفنون التي تشير إلى حركات وتنظيمات معينة فإنها عادة ما تترجم ترجمة وصفية؛ مثال ذلك: الديكة (فلكور شامي) و(dikir barat): فلكور كلنتني (من ولاية كلنتان)، لكن هذا لا يمنع من اللجوء إلى المحاكاة إذا استطاعت أن تقدم ترجمة مقبولة وواضحة، كما في ترجمة (wayang kertas): خيال الظل، أو المسرح الورقي.

ويمكن للكلمات التي تشير إلى الأنشطة البدنية والذهنية والتسالي أن تترجم اقتراضا؛ مثل: (takraw): تكرو، وهي لعبة شبيهة بكرة الطائرة، إلا أن المتسابقين يستخدمون أرجلهم فيها بدلا من أيديهم و (silat): سيلات، وهو نوع من فنون الدفاع عن النفس.

**رابعا: المنظمات الاجتماعية والسياسية**

تنعكس الحياة الاجتماعية والسياسية لبلد ما في مصطلحاتها المؤسسية، فلكل دولة دستورها ونظامها وطريقتها الخاصة في تدبير شؤونها الداخلية والخارجية؛ لذلك نجد ألقاب رؤساء الدول تختلف من دولة إلى أخرى، فهو: رئيس الجمهورية، أو الملك، أو السلطان وغير ذلك. أما ألقاب الرؤساء والملوك فقد جرت العادة أن تترك بدون ترجمة، لأنها ألقاب خاصة محلية، مثل: خادم الحرمين الشريفين، وصاحب الجلالة المعظم.

أما أسماء الوزرات والأحزاب السياسية فعادة ما تترجم محاكاة أو ترجمة حرفية، شرط وصفها بشكل مناسب، مثل: (Kementerian kewangan): وزارة المالية، أو وزارة الخزينة.

وعندما يكون اسم الهيئة مبهما، فإنه على المترجم أن ينقل قدر الإمكان المعنى الوظيفي لهذه الهيئة، ويبتعد عن الحرفية إن كانت غامضة، مثل: (pejabat pos): مكتب البريد.

ويمكن للمترجم أن يتجه نحو التقريب والبحث عن أقرب المكافئات للتعبير عن المفاهيم الخاصة بشؤون الهيئات والمؤسسات الخاصة، مثال ذلك:

- (Sijil Pelajaran Malaysia) أو (SPM) بمعنى (شهادة التعليم الماليزي).
- (Sijil Tinggi Pelajaran Malaysia) أو (STPM) بمعنى (شهادة التعليم العالي الماليزي).

يجيز للمترجم أن يترجم هاتين الشهادتين ترجمة تقريبية إلى (شهادة الثانوية العامة)، نظرا لأنها المفتاح الرئيس لمواصلة التعليم الجامعي.

على أي حال فإن تحديد اختيار طريقة الترجمة يعود إلى أهمية المؤسسة المعنية فضلا عن جمهور القراء. فكلما كان جمهور القراء حادًا ومطلعًا كان التحويل مطلوبا أكثر، ولا يقتصر ذلك على المصطلحات الثقافية والمؤسسية فحسب، بل يشمل أيضا الألقاب والكلمات الخاصة، وفي بعض الأحيان عناوين المراسلة أيضا. فيمكن أن يكون القارئ ملمًا بثقافة النص الأصلي، أو راغبا في الاتصال بالكاتب الأصلي للاستشارة أو النقد. وعليه فإنه كلما كثر التحويل وقلت الحرفية، اقترب القارئ المثقف من معنى النص أكثر فأكثر، ولا ضير في هذه الحالة من الاستعانة بالهوامش لتوضيح المفاهيم والمصطلحات المهمة.

**خامسا: الإيماءات والعادات**

يجب على المترجم أن يكون ملما بثقافتي اللغتين المصدر والهدف، وتقاليدهما، وعاداتهما، حتى لا يتخطى حدود الأدب واللياقة؛ فللإيماءات معان خاصة لدى الشعوب، فالعرف الملايوي قد جرى على استخدام الإبهام عند الإشارة، واستخدام السبابة –كما هي العادة عند العرب– في الإشارة أمر معيب جدا، وقد

جرى العرف الملايوي أيضا على تقريع من يتخطى الناس وهم قعود، لذلك فالملايوي يطلب الإذن أولا قولا وفعلا، فيجب أن ينحني قليلا وهو يمر واضعا يده اليمنى إلى الأسفل.

ومن الأمور التي يستقبحها الملايويون أن يمشي الرجل وهو يمسك يد رجل آخر، فقد يوحي ذلك بوجود علاقة غير شرعية تربط الرجلين، لكن العرب لا يجدون ضيرا في ذلك، بل إن تشابك الأيدي عند السير دليل قوي على متانة الصداقة التي تربط بين الرجلين، وإذا كان تشبيك الأيدي بين الرجال مستقبح في الثقافة الملايوية؛ فإن تقبيل الرجال بعضهم بعضا عند التحية مقزز، وغير مقبول عند الملايويين (مجدي إبراهيم، ٢٠٠٩، ص ١٧٥-١٧٦).

### ٢,٧,٢ أساليب الترجمة الثقافية

يقترح نيومارك (١٩٨٨) إلى اثني عشر أسلوبا للترجمة يمكن توظيفها لنقل الكلمات الثقافية وهي كالآتية:

**١. التحويل *(Transference)*:**

إجراء ترجميّ يطلق عليه أسماء متعددة، مثل: "الاستقراض، الكلمة المستعارة، الرسم اللفظي"، ويتم عندما يود المترجم أن يستعمل كلمة من اللغة المصدر في ترجمته، وهذا عن طريق تحويلها هجائيا، مثل "ديكور"، وهذه الكلمة ليست أصلية في اللغة العربية، بل محولة أو مقترضة *"decor"* (صالح آمال، ٢٠١٣، ص ٧٨).

**٢. المكافئ الثقافي *(Cultural equivalent)*:**

يعتبر نيومارك هذا الإجراء ترجمة تقريبية؛ إذ يتم ترجمة كلمة ثقافية في اللغة المصدر بكلمة ثقافية في اللغة

الهدف؛ كأن تترجم *(Baccalaureat)* (البكالوريا) الفرنسية (الشهادة الثانوية) إلى اللغة الإنجليزية بـ (مستوى أ)، ويجب استخدام هذا الإجراء حسب نيومارك بحذر؛ لأنها ليست مرادفات ثقافية دقيقة.

**٣. التحييد *(Neutralization)*:**

ويتم باستخدام المكافئ الوظيفي أو المكافئ الوصفي.

أ. المكافئ الوظيفي *(Functional equivalent)*: شرح وظيفة المصطلح الثقافي كترجمة مصطلح *(Sejm)* بالبرلمان البولندي.

ب. المكافئ الوصفي *(Descriptive equivalent)*: وصف المصطلح الثقافي، ويضرب نيومارك مثلا المصطلح الياباني: *Samurai*: ساموراي: فعند وصفه يشير هذا المصطلح إلى "الأرستقراطية اليابانية من القرن الحادي عشر إلى القرن التاسع عشر، أما وظيفته فهي توظيف الضباط والإداريين".

**٤. الترجمة الحرفية *(literal translation)*:**

يتم تحويل الإنشاءات النحوية للغة المصدر إلى أقرب مرادفات للغة الهدف؛ لكن الكلمات المعجمية تترجم مرة أخرى منفردة، خارج السياق؛ كعملية ما قبل الترجمة، ويشير هذا إلى المشكلات التي يتعين حلها، مثل: أشجار القطن التي تترجم إلى pokok-pokok kapas في اللغة الملايوية.

**٥. الترجمة المؤقتة *(Translation label)*:**

وهي ترجمة مؤقتة عادة لمصطلح مؤسسي جديد والذي يجب وضعه بين علامات اقتباس، مما يمكن سحبه بهدوء، ويمكن أن يتحقق من خلال الترجمة الحرفية؛ مثل، كلمة *heritage languange* التي ترجمت إلى *'langue d'heritage'* (إدريس منصور، ٢٠١٩، ص ٦٩).

**٦. التطبيع *(Naturalization)*:**

يتبع هذا الإجراء النقل *(Transference)* وفيه يتم تكييف مصطلح اللغة المصدر حتى تتماشى مع النطق في اللغة الهدف وعلم الصرف (توليد الكلمات) اللغة الهدف. مثل *performance* في اللغة الإنجليزية وتعني بالأداء التي ترجمت إلى *performanz* في اللغة الألمانية (إدريس منصور، ٢٠١٩).

**٧. تحليل المكونات *(Componential analysis)*:**

وتتمثل في تقسيم الوحدة المعجمية إلى مكونات معناها. مثل:

*Stürzen= 'to fall' (+suddenly+ heavily+ refers to an important person or entity)*

**٨. الحذف والتوسيع *(Deletion and expansion)*:**

تحذف بعض الكلمات الثقافية من الترجمة وذلك لعدم أهميتها للقارئ، وعدم تأثيرها على النص، وهذه الطريقة لا تعني بأي حال من الأحوال حذف المكون الثقافي كاملا؛ مثل، *science linguistique* التي ترجمت إلى *linguistics*. والتوسيع هو زيادة كلمة أخرى مثل اسم الصفة في الجملة.

**٩. الثنائي، والثلاثي، والرباعي *(Couplet, triplet and quadruplets)*:**

وهو المزاوجة بين أكثر من إجراءات. تجمع الثنائيات *(couplet)* والثلاثيات *(triplet)* والرباعيات *(quadruplets)* على التوالي بين إجراءين أو ثلاثة أو أربعة من تلك المذكورة آنفا للتعامل مع مشكلة واحدة. وتستخدم بكثرة في ترجمة الكلمات الثقافية، كأن يستخدم التطبيع مع الهامش في النص؛ مثل، طربوش التي ترجمت إلى tarbus مع الهامش.

**١٠. الترجمة المعيارية المقبولة *(Accepted standard translation)*:**

وهو استعمال الترجمة الرسمية أو المقبولة عموما لأي مصطلح مؤسسي؛ مثل: *mitbestimmung* التي ترجمت إلى *co-determination*؛ لأن هذه الكلمة لازمة في الترجمة (إدريس منصور، ٢٠١٩، ص ٧٠).

**١١. المصنف *(Classifier)*:**

إعطاء المترجم المصطلحات العامة لبيان مصطلحات معينة. مثل: *The city of Brno*.

**١٢. إعادة الصياغة، والملحقات، والملاحظات، إلخ *(paraphrase, gloss, notes, etc)*:**

عادة ما يضيف المترجم معلومات عند ترجمة الكلمات الثقافية في هوامش أو ملحقات وتعتمد على حاجة قراءة على عكس الأصل.

## ٢,٨ الآثار الناتجة عن أساليب الترجمة

الترجمة عملية مركبة ومعقدة إذ فيها ما هو لغوي، وما قد يخرج عن إطار اللغة ويتجاوزها إلى ما وراء الكلام أي إلى الموقف الذي يندرج فيه الإبلاغ. يحدد الغرض من الترجمة هو الأساس الذي يحدد الخيار التي يتبعها الباحث من الخيارات المتاحة. وإن لكل ترجمة يجب أن يكون لها الهدف، ولا بد لكل مترجم أن يحدد مسبقا هدفه الذي يسعى لتحقيقه من خلال الترجمة، فله أن يختار أي درجة من الدراجات التمسك بالنص الأصلي أو الابتعاد عنه وفقا لما يراه مناسبا (محمد لقمان، ٢٠١٢، ص ١). فعلى المترجم أن يستخدم أساليب الترجمة المناسبة لتحقيق أهدافه وحصول الآثار الجيدة لدى القراء في ترجمته.

ومن الآثار الناتجة عن أساليب الترجمة، هي:

**١) إيصال المعنى جيدا في النص الهدف.**

الترجمة الجيدة هي الترجمة التي تولّد لدى القارئ في اللغة الهدف نفس درجة الفهم والشعور العالي الذي تمتع بهما القارئ في اللغة الأصيلة (محمد لقمان، ٢٠١٢، ص ٥). يُعرف أيضا بأنها "الترجمة التي تفي بنفس الغرض في اللغة الجديدة مثلما فعل الغرض الأصلي في اللغة التي كُتب بها" (يوسف، د.ت). فالمترجم الجيد هو الذي يكتب كتابة واضحة مفهومة، ومن ثم فإن أي قارئ يستطيع الحكم على إنجاز

أي مترجم بسهولة: هل فهمتَ ما قرأت؟ أو هل فهمته بسهولة وتلقائية أم كررت قراءته مرات وأجهدت عقلك لتفهم المعنى؟ إن كان الجواب بالإيجاب فهذا المترجم جيد ("الترجمة الجيدة،" ٢٠٢٣).

إن الترجمة الجيدة يجب أن تلبي المتطلبات الأساسية التالية (يوسف، د.ت):

١) تعكس المعنى بوضوح.

٢) تنقل روح النص الأصلي وأسلوبه.

٣) تصاغ بتعبير طبيعي وسلس.

٤) تولد استجابة مشابهة في ذهن القارئ.

**٢) غموض المعنى في النص الهدف**

الغموض من "غمض" وهي الغُمْضُ والْغَمَاضُ والتَّغْمَاضُ والتَّغْمِيض والإِغْماض: النوم. الغامض من الكلام: خلاف الواضح، وقد غَمُضَ غُموضة وغَمَّضْتُه أنا تَغْمِيضا. قال ابن بري: ويقال فيه أيضا غَمَضَ، بالفتح غَمُوضًا، قال: وفي كلام ابن السراج قال: فتأمله فإن فيه غُمُوضا يسيرا (Almaany، ٢٠١٠). وعرف دانيال فلوري (١٩٧١) المعنى الغامض "هو المعنى غير الأكيد، وللجملة الغامضة دلالات متعددة، وقد يكون للنص معنى معين غير المعنى الذي يبنيه القارئ عند القراءة". وقد يكون الغموض مقصودا وغير مقصود. فيكون الغموض مقصودا كحالات التلاعب بالألفاظ مثلا، مما يعد مشكلة بالنسبة للمترجم البشري. وقد يكون غير مقصود فيلجأ المترجم إلى السياق، ولكنه يعد مشكلة بالنسبة للمترجم الآلي (شريفة بلحوتس، د.ت).

قسم حسن غزالة (١٩٩٥) الغموض في الترجمة إلى ثلاثة أنواع، وهي:

١) الغموض المعجمي:

تكون الجملة في النص المصدر غامضة من الناحية المعجمية حين تحتمل الكلمة أكثر من معنى. يكون للكلمة المتعددة المعاني معنى أول وهو المعنى الشائع ويسميه حسن غزالة بالمعنى الجوهري أو الأساسي. مثالا، كلمة *stage* لها معنى أول وشائع وهو "خطوة" ومعنى آخر أقل شيوعا ويتمثل في "خشبة مسرح". وقد يكون للكلمة معنى حقيقي ومعنى مجازي.

٢) الغموض التركيبي:

هذا الغموض يظهر على مستوى البنية في النص المصدر، وتكون الجملة غامضة إذا كان لها أكثر من معنى، ويزول الغموض إذا كانت الجمل منطوقة لأن التنغيم والوقف يساعدان على فهم المعنى المقصود. مثل في الجملة، *The **old men and women** stayed at home*.

المعنى الأول: *The old **(men and women)** stayed at home*.

المعنى الثاني: *The **(old men)** and women stayed at home*.

٣) الغموض الثقافي:

الغموض الذي يظهر في النص الهدف أي في الترجمة الآلية المتحصّل عليها، ويمس كل ما له صلة بالخصوصيات الثقافية لدى القارئ في اللغة المنقول إليها، فهو قد يرى العالم بنظرة مختلفة لوجود اختلافات تظهر له النص غريبا. وإذا ما ترجمت هذه الاختلافات ترجمة مباشرة فجعل النص الهدف يبدو غريبا، ويظهر هذا الغموض خاصة في ترجمة الأمثال والحكم والتعابير الاصطلاحية. ولا تخلو دراسات الترجمة من نظريات ترجمية تعني بالمشاكل الثقافية والحلول المناسبة لها. ومثال على ذلك، *my car is **second hand*** إذ لا يمكننا القول "سيارتي **يد ثانية**" بل سيارتي **مستعملة** (شريفة بلحوتس، د.ت).

**٣) الانحراف عن المعنى الأصلي.**

يسمى أيضا الانحراف عن المعنى بـ "الانحراف اللغوي" وهو انحراف نص الترجمة عن النص المنقول منه سواء لأسباب لغوية أو ثقافية أو بسبب خطأ من المترجم. فالتغيرات الطارئة على النص الأصلي – والتي تتضح في النص المترجم– قد تكون طبيعية وقد تكون ناجمة عن خطأ ترجمي. وحتى في حالة التغيرات الطبيعية تكون هناك فرصة كبيرة لانحراف النص إلى معنى مختلف غير مقصود لأسباب لغوية وثقافية أو معها (الكريدي، ٢٠١٩، ص ١٢٦).

بسبب الاختلافات اللغوية الحادة والخصائص المفتردة للغات فالانحراف اللغوي خلال عملية الترجمة هو أمر لا مفر منه، ولا يمكن أن يكون النص الأصلي والمترجم متطابقان تمام التطابق غير أنه من الأهمية بمكان ضمان دقة وصحة الترجمة ونقل معاني النص الأصلي كاملة دون أي تغيير حتى في ظل وجود الانحراف خلال عملية الترجمة. فانحراف النص المترجم عن النص الأصلي ليس بمشكلة؛ بل لا مفر من ذلك. لكن أن تغير المعنى أو أن كان الانحراف متمثلا في خطأ ترجمي وليس انحرافا طبيعيا فهنا تكمن المشكلة (الكريدي، ٢٠١٩).

مثل، كلمة *purposes* لا يمكن الترجمة إلى العربية بمعنى "أغراض" أو "أهداف"؛ وإنما تترجم إلى "مقاصد" حيث هنا المعنى أعم وفقا لمعجم اللغة العربية المعاصرة تحت المعنى: غاية، فحوى: – مقصدي من فعل كذا ساعدته، – مقاصد الشريعة: الأهداف التي وضعت لها.

**٤) صعوبة تحقيق فهم القارئ.**

وقد تحدث مشكلة من حيث تفهم القراء الهدف، ولذلك فإن من المهم عند إجراء عملية الترجمة مراعاة "روح النص" لكي يتذوقه القراء ويفهمون مضمونه كما يفهمه القارئ في مصدره الأصل صاحب اللغة.

وفضلا عن ذلك يجب أن يكون النص المترجم موافقا لتوقعات القراء على اختلاف المستوى العلمي، أو المستوى العمري، أو غير ذلك (نور حافظة، ٢٠٠٨، ص ٣٦). ومثال على ذلك في ترجمة الحديث الآتي:

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، **وتشميت** العاطش". (الحديث. النووي. باب عيادة المريض. #٨٩٥).

Dari Abu Hurairah RA bahawasanya Rasulullah SAW bersabda: "Haknya seorang Muslim terhadap orang Muslim yang lain itu ada lima perkara iaitu menjawab salam, meninjau yang sakit, mengikuti jenazahnya, mengabulkan undangannya dan **bertasymit** kepada yang bersin". (Hadith. Al-Nawawi).

نقل المترجم لفظ (تشميت) باللفظة العربية إلى اللغة الملايوية مع أن هذا اللفظ ليس شائعا في لغتنا مقارنة بكلمات أخرى منقولة مثل: السلام، والجنازة وغير ذلك. فإن المعنى لن يصل إلى مجموعة معينة من القراء (نور حافظة، ٢٠٠٨).

والخلاصة، إن أساليب الترجمة متنوعة حتى تتأثر في النص المترجم مثل إيصال المعنى جيدا، وغموض المعنى، وانحراف المعنى في النص الهدف، وغير ذلك. فينبغي على المترجم أن يختار أسلوبا مناسبا وصحيحا في ترجمته خاصة للكلمات الثقافية التي تعتبر من أصعب الأمور حتى يفهم القارئ النص ويشعر بالفرح والسرور في قراءته، ولم يكون في حالة الغموض بسبب النص غير مفهوم.

### ٢,٩ رواية "زينب"

نشرت هذه القصة للمرة الأولى في سنة ١٩١٤م. نشرتها بعد تردد غير قليل في نشرها وفي وضع اسمي عليها. قد بدأ الكاتب كتابتها بباريس في أبريل سنة ١٩١٠م، وفرغ منها في مارس سنة ١٩١١م.كان قسم منها أن كتب بلندن، كما كتب قسم آخر بجنيف أثناء عطلة الجامعة في أشهر الصيف، وكان فخورًا بها حين كتبها وبعد إتمامها، معتقدًا أنه فتح بها في الأدب المصري فتحًا جديدًا؛ فلما عاد الكاتب إلى مصر في منتصف سنة ١٩١٢م واشتغل بالمحاماة في الشهر الأخير من تلك السنة، بدأ في النشر؛ فنشر في مطبعة "الجريدة"، واكتفي بوضع اسمه ب "مصري فلاح"، وظهرت طبعة "زينب" الأولى قبل الحرب، وتناولها الكتاب بالنقد زمنا، ونسبوها إليه، ورآها بعضهم جديرة بالاعتبار والتقدير (هيكل، ٢٠١٢، ص ٩-١٠).

"زينب" رواية تحكي عن المرأة اسمها زينب التي نشأت في عائلة فلاحية فقيرة، تحب زينب إبراهيم الشاب الذي ولد أيضًا في عائلة فلاحية فقيرة مثلها. ومع ذلك، تواجه زينب ظهور رجلين آخرين يحاولان الزواج منها؛ حميد هو الرجل الثاني والابن الكبير لصاحب مزرعة غاني، والشاب الثالث اسمه حسن، وهو فلاح، وكانت حياته أفضل قليلاً من حياة إبراهيم. ومع ذلك، فقد خطب والدها زينب لرجل أغنى من الرجال الثلاثة. تشابكت أحداث هذه الرواية من قبل مؤلفها مع جو جميل، وحياة مجتمع قروي في مصر، وفي الوقت نفسه يملأ المؤلف روايته بالقيم الثقافية المجتمع المصري متجهًا نحو التقدم.

## الكاتب والمترجم

### الكاتب:

هو محمد حسين هيكل ولد عام ١٨٨٨ بإحدى قرى السنبلاوين بالدقهلية في أسرة ريفية ثرية. تلقى دراسته في قريته؛ ثم في القاهرة، فحصل على إجازة مدرسة الحقوق في سنة ١٩٠٩، ثم أكمل دراسته في فرنسا وحصل على الدكتوراه في الاقتصاد السياسي عام ١٩١٢.

ثم اشتغل بعد عودته إلى القاهرة بالمحاماة، وانضم إلى حزب الأحرار الدستوريين، واشتغل بالصحافة؛ فتولى رئاسة تحرير مجلة "السياسة" في عام ١٩٢٢، وتولى وزارة المعارف كما تولى رئاسة مجلس الشيوخ عام ١٩٤٥ حتى عام ١٩٥٥، ثم تفرغ للكتابة السياسية والأدبية إلى غاية وفاته عام ١٩٥٦ (مفقوده صالح، ٢٠٠٦، ص ٢٠٨).

ومن أهم كتبه:

١. رواية "زينب" في عام ١٩١٤.

٢. عشرة أيام في السودان في عام ١٩٢٧.

٣. كتاب مشترك "السياسة المصرية والانقلاب الدستوري".

٤. ثورة الأدب في عام ١٩٣٢، مقالات ودراسات أدبية تعرض فيها للثورة الأدبية في مصر.

### المترجم:

مترجم الرواية إلى اللغة الملايوية هو عدلي يعقوب، وهو ماليزي. نشرت هذه الرواية المترجمة سنة ٢٠٢٠م وطبعة من IIUM Press، وهو محاضر في الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، وله خبرات كثيرة حوالي ٢٠ عاما في الأدب المقارن وتاريخ الأدب العربي، وغير ذلك.

نشرت مقالاته في مجلات مختلفة في مستوى الوطن والدول، وهي مكتوبة باللغة العربية، واللغة الإنجليزية، واللغة الملايوية؛ مثل: *Journal Islamiyyat* و *Journal Minia University of Egypt*. وقدم أوراق العمل في دول مختلفة في تخصصه في المؤتمرات الوطنية والدولية.

## ٢,١٠ الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع البحث

كان لهذا البحث الجامعي دراسة مكتبية؛ وبالنسبة إلى ذلك فلا بد للباحثة من دراسة البحوث السابقة التي تتعلق بالترجمة الثقافية ورواية "زينب" لمعرفة كتابة البحث وخطواتها.

**١) الدراسات السابقة التي تتعلق بالترجمة الثقافية.**

أولا، تبحث أنيس شهيرة عبد الشكور في دراستها تحت الموضوع " **Isu Bahasa dan Budaya dalam Penterjemahan Label Makanan**" (٢٠٢٢). تهدف هذه الدراسة لمعرفة الدراسات السابقة في تحديد وبيان عن قضايا اللغة والثقافة عند ترجمة البطاقة الغذائية *food label*. وبعد الشرح في اختيار الأساليب المستخدمة، تبين هذه المقالة أيضا عن المحاسن والمساوئ من هذه الترجمة المحصولة والخطوات المقترحة التي تتناسب في ترجمة البطاقة الغذائية. قد اخترت الباحثة حول ٧٧ وثائق كعينة البحث. من نتائج البحث، وجدت الباحثة القضايا الكثيرة عند ترجمة البطاقة الغذائية في اللغة والثقافة كمشاكل في اختلاف اللغة والمكان، وأيدولوجيا للمترجمين.

ثانيا، تبحث نور أزربن بنت زينل في دراستها تحت العنوان "**استراتيجيات ترجمة المصطلحات الثقافية في قصة الكاريكاتير الملايوية "Budak Kampung" إلى اللغة العربية؛ دراسة وصفية تحليلية**" (٢٠٢٢). الهدف لهذه الدراسة تحديد كيفية تعامل المترجمين مع المصطلحات الثقافية في النص

المصدر في قصة الكاريكاتير الملايوية "Budak Kampung" التي رسمها داتو' لات وترجمتها إلى اللغة العربية. تدرس هذه الدراسة الفئات الثقافية وتكشف استراتيجيات الترجمة في ترجمة هذه القصة حسب الفئات والأساليب التي اقترحها نيومارك (١٩٨٨). استخدمت الباحثة منهج التحليل الوصفي عن طريق تحليل محتوى النص المدروس. وجدت الباحثة أن أكثر استراتيجيات استخداما هي التكافؤ الثقافي، والتكافؤ الوظيفي، والاقتراض.

ومن الدراسات تناولت في ترجمة الثقافة من الرواية العربية هي دراسة أرنيدا أبو بكر ولبنى عبد الرحمن (٢٠٢١) تحت عنوان " **Penterjemahan makna unsur budaya dalam novel Arab "Saa'ah" Baghdad: Riwayah" ke dalam Bahasa Inggeris melalui Aplikasi e-Translasi Google**". ركزت هذه الدراسة على ترجمة معاني العناصر الثقافية في الرواية العربية بعنوان "صاعقة بغداد: رواية " إلى اللغة الإنجليزية عبر تطبيق جوجل للترجمة الإلكترونية. هدفت الدراسة إلى استكشاف ترجمة معاني العناصر الثقافية التي أدّتها *Google Translate* في هذه الرواية إلى الإنجليزية، والكشف عن منهج الترجمة الذي يستخدمه *Google Translate* لتوفير المعنى المطلوب واقتراح التحسينات الممكنة. اختارت الدراسة عينات من العناصر الثقافية بناءً على الفئات التي أبرزها نيومارك (١٩٨٨)، كما استرشد بقواميس الإنترنت (المعاني و Merriam-Webster) للتأكد من دقة المعنى مطلوب. ساهمت هذه الدراسة في تطوير تخصص الترجمة من خلال تحديد المشاكل التي تواجهها عبر *Google Translate*، وفي المقام الأول ترجمة العناصر الثقافية. هذه الدراسة يمكن أن تساعد الباحثين في مجال الترجمة، خاصة فيما يتعلق بالعناصر الثقافية وترجمتها بين لغتين.

ثم الدراسة في الترجمة الثقافية من محمد شوشاني عبيدي تحت الموضوع " **ترجمة الخصائص الثقافية في نصوص التبسيط العلمي بين التوطين والتغريب**" (٢٠٢٠). تأتي هذه الدراسة بهدف معرفة الاستراتيجيات التي تمكن المترجم من التغلب على الصعوبات الناتجة بسبب الاختلاف الثقافي بين اللغات، ومعرفة أيها أنسب للنص العلمي المبسط؛ وذلك من خلال مقارنة ثلاث ترجمات لكتاب عالم الفيزياء ستيفن هوكينغ (Stephen Hawking) (موجز تاريخ الزمن A Brief History of Time). واختار هذا البحث ثلاث ترجمات للكتب: هي من حيدر وفهمي والسمان. اعتمد الباحث النظرية عند لورانس فينوتي وهي (التوطين والتغريب). ومن نتائج هذا البحث أن المترجمين اعتمدوا على استراتيجيات خاصة في ترجمة التعابير ذات الخصوصية الثقافية سواء ما ارتبط منها بالدين أو العبارات الاصطلاحية أو المصطلحات والمفاهيم الخاصة بلغة دون أخرى تنوعت بين الترجمة الحرفية والحذف والشرح والتفسير.

إلى جانب ذلك، تبحث ربيعة العداوية بنت مت علي سيف الدين ومجدي حاج إبراهيم في دراسة ترجمة العناصر الثقافية تحت موضوع " **Penterjemahan Unsur budaya Arab dan Melayu menurut pembahagian Hasan Ghazala**" (٢٠١٩). استخدمت الباحثة تصنيف الثقافة من حسن غزالة؛ لتحليل العناصر الثقافية في النصوص العربية والملايوية. ستأتي الباحثة بأمثلة ذات صلة لاستكشاف قضايا الترجمة على أساس ثماني فئات من الثقافة، وهي الدينية، والاجتماعية، والسياسية، والعقلية، والعاطفية، واللغوية، والأدبية، والبيئية، والمادية. ساهمت هذه الدراسة في إثراء المعرفة الجديدة في الترجمة بين الثقافتين، وهي فهم العناصر الثقافية للغة المصدر من أجل التعبير عنها بشكل صحيح ودقيق في اللغة الهدف التي تعتبر ضرورية للترجمة الجيدة. من هذا البحث، نجد أنه لم يوجد أسلوبا خاصا لحل المشكلة في الترجمة التي تتعلق بالثقافة؛ لأنها تتحرك وتتغير.

وأخيرا، البحث الذي يتعلق بهذا الموضوع هو " **Aspek Semantik Dalam Terjemahan Unsur Budaya ke Bahasa Melayu: Kajian dalam Surah Al-Baqarah**" من أرنيدا أبو بكر، وصلحة رملي، ولبنى عبد الرحمن (٢٠١٧)؛ حيث ركزت الدراسة على ترجمة معنى العناصر الثقافية في القرآن إلى اللغة الملايوية، واستخدم المترجم المنهج التحليلي بتحليل الوثائق وصولا إلى الدراسات السابقة، وجمع البيانات في العناصر الثقافية الموجودة في سورة البقرة وترجمتها. حللت الدراسة النص المصدر في القرآن الكريم، وبعض الترجمات إلى اللغة الملايوية؛ مثل كتاب الترجمة الهداية هاووس، وتفسير فيمفينن الرحمن، وتفسير محمود يونس. وحددت الباحثة خمسة وعشرين اسما متعلقا بالعناصر الثقافية في سورة البقرة بشكل عشوائي. ثم عادت إلى عدة تفاسير؛ مثل: الكشاف والتفسير الكبير. من هذا البحث، يجد أن المترجمين استخدموا الترجمة الحرفية لترجمة العناصر الثقافية؛ للحفاظ على العنصر الثقافي في القرآن الكريم؛ وكذلك يوجد إبقاء للكلمات دون بيانها للرجوع إلى تفسير القرآن.

**٢) الدراسات السابقة التي تتعلق برواية "زينب".**

ومن الدراسات تناولت في رواية "زينب" هي دراسة من وان موهاراني بن محمد، ونور حسمى محمد سعد، وذو الكفلي مت عيسى، ومحمد مروان إسماعيل، وسليمان إسماعيل تحت الموضوع " **Analisis Terjemahan Melayu Berkaitan al-Layl dalam Novel Zainab Karya Muhammad Husayn Haykal**" (٢٠٢٢). تهدف هذه المقالة لتحليل الترجمة في كلمة "الليل" وتركيبها إلى اللغة الملايوية بناء على أساليب الترجمة عند فيناي وداربلنيت (١٩٩٥). ومن نتائج لهذا البحث وجد أن كثير الاستخدام في كلمة "الليل" وتركيبها من هذه الرواية ومتعلقة بالحياة الريفية. ترجمت هذه الكلمة جيدا بأساليب معينة وإيصال المعنى من الكاتب في النص المصدر.

ثانيا، الدراسة من نسمة رابحي المعنون " **شعرية اللغة في رواية "زينب" لحمد حسين هيكل**" (٢٠١٦). وقد تم اختيار هذا النموذج من الرواية لاستيفائها جمالية فنية كونها أول رواية أسست للرواية العربية فضلا عما تتمتع به هذه الرواية من قيمة لغوية تدفع الباحثة للغوص في لغتها الأبداعية الفنية. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج البنيوي الاحصائي الذي جاء لإحصاء بعض الكلمات. ومن نتائج البحث هي أن دراسة شعرية اللغة كان من خلال حصرها في شعرية المعجم، وشعرية التركيب؛ حيث قامت الباحثة بدراسة بنية الجملة من خلال ظاهرة التقديم والتأخير، ثم شعرية الإيقاع بكل أنواعها: تكرار كلمة واحدة، تكرار مركبات نحوية، تكرار صيغة صرفية، تكرار لازمة.

بالإضافة إلى ذلك، الدراسة التي تتعلق برواية "زينب" هي دراسة وافية خيال تحت العنوان " **البنية الإحالية في رواية "زينب" لمحمد حسين هيكل**" (٢٠١٦). الهدف من هذه الدراسة معرفة عن الإحالة ومواطنها في هذه الرواية، وما هي أهم أدواتها التي توسلها الكاتب والوظيفة التي حققتها في انسجام النص واتساقه. استخدمت الباحثة منهج الوصف المحايد الذي يعتمد على رصد مظاهر الإحالة وتجلياتها في النص، ثم تحليلها واستنباط الظواهر الجمالية واللغوية. ومن نتائج البحث تنوع الإحالة في رواية "زينب" بتنوع أدواتها من ضمائر وأسماء إشارة وأسماء موصولة، وكذلك كان للضمائر بنوعيها المتصلة والمنفصلة دورا كبيرا في تماسك النص؛ فتجد أنها منتشرة بكثرة في هذه الرواية وخاصة الهاء المتصل بالأفعال والأسماء والحروف.

الموضوع الرابع هو "**معايير التأثر والتأثير بين رواية "زينب" و"فريدة هانم": دراسة مقارنة**" من روسني بن سامة (٢٠١١). تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن حقيقة أمرها بتجلية معايير تأثرها برواية "زينب"؛ حيث قام الباحث بالمقارنة بين الروايتين. وأظهرت النتائج أن رواية فريدة هانم الماليزية

تأثرت برواية زينب المصرية ولكن راويها لم يترجم تلك الرواية؛ بل قام بالاطلاع عليها ثم صاغها بصياغته الجديدة مع مراعاة البيئة المصرية وعاء لها.

الموضوع الخامس هو **"رواية "زينب" لمحمد حسين هيكل بين التأسيس والتسييس"** من مفقوده صالح التي طبعت في مجلة العلوم الإنسانية في جامعة محمد خيضر بسكرة (٢٠٠٦). يتصدى هذا الموضوع لرواية "زينب" مستشهدا بآراء أبرز الدارسين المصريين لهذه الرواية متعمدا على النص المدروس؛ فاستعرض الباحث نبذة وجيزة عن كاتب الرواية، ومضمون الرواية، وشخصيات الرواية، ولغتها، وغير ذلك مما يتعلق برواية "زينب".

أما البحث الحالي فيبحث في أساليب ترجمة الكلمات الثقافية العربية إلى اللغة الملايوية في رواية "زينب" بناء على نظرية نيومارك (١٩٨٨). وتتشابه في الموضوع مع الرواية السابقة؛ حيث يقتصر البحث على رواية "زينب". اختلف الباحثون في حدود البحث سواء كانت من آيات القرآن أو الروايات أو القصص وغير ذلك. ويعتبر موضوع ترجمة الكلمات الثقافية من الموضوعات المشهورة والدقيقة على اختلاف العينات وطرق تحليلها وتعدد نظرياتها. وتستخدم الباحثة النظرية الثقافية عند نيومارك في تحليل الكلمات الثقافية من فئاتها وأساليب ترجمتها. لعل هذا البحث سيفيد طلاب العلم والمترجمين، ويزيد المعارف الجديدة، ويُفهم الثقافات المتنوعة فهما جيدا للقراء جمعاء.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

## ٢,١١ الخلاصة

والخلاصة، يستعرض هذا الفصل البيانات الدقيقة التي تتعلق بالترجمة، والثقافة، والشرح عن رواية "زينب"، وبعض الدراسات السابقة التي اتصلت بموضوع البحث نفسه. واتضح أن الترجمة والثقافة ترتبطان بعضهما البعض؛ لأنه لكل اللغة ثقافة معينة، كما تضمن البحث الحالي مجموعة من الدراسات السابقة التي وفرت المعلومات التي تحتاجها الباحثة من أجل إتمام بحثها. وتوصلت الباحثة من خلال الدراسات السابقة إلى أن البحوث التي تتعلق بالترجمة الثقافية في النصوص الأدبية من اللغة العربية إلى الملايوية لا تزال قليلة، وأن الترجمة الثقافية هي مشكلة معقدة لدى المترجمين؛ لذلك، تأمل الباحثة أن يكون هذا البحث مصدرًا يعين في مجال الترجمة، ويزيد المعلومات عن ثقافة مصر خاصة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA